وسنة بطشه وانتقامه وما توعد به على المعصية من العقاب فوجب لك
بهما الرجوع في الحال والاستغفار وترك الاصرار وقال الله عز وجل ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذنب عبد ذنبا فقال يارب اني عملت ذنبا فاغفر لي
فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي ثم
اذنب ذنبا اخر الى ان قال في الرابعة فليعمل ما شاء يعني مادام على هذه الحال
كلما اذنب ذنبا استغفر منه وفي الترمذي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وخرج
الحاكم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه قال يغفر له ويتاب
عليه قال يعود فيذنب قال يكتب عليه ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب
عليه ولا يمل الله حتى تملوا وخرج الطبراني باسناد ضعيف عن عائشة رضي
الله عنها قالت جاء حبيب ابن الحارث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله
اني رجل يقارف الذنوب قال فتب الى الله عز وجل قال اتوب ثم اعود قال وكلما
اذنبت فتب قال يارسول الله اذا تكاثر ذنوبي قال فعفو الله اكثر من ذنوبك
يا حبيب ابن الحارث وخرج بمعناه من حديث انس مرفوعا باسناد
ضعيف وباسناده عن عبد الله بن عمرو قال من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه
منها واستغفر الله لم يحبسه شيء حتى يجيء بها وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن علي رضي الله عنه قال خياركم كل مفتن توابون قيل فان عاد قال يستغفر الله
ويتوب قيل فان عاد قال يستغفر الله ويتوب قيل حتى متى قال حتى يكون الشيطان

هو المحسور

هو المحسور وخرج ابن ماجه من حديث ابن مسعود مرفوعا التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وقيل للحسن الا يستحي احدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود
ثم يستغفر ثم يعود فقال ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الا
ستغفار وروي عنه انه قال ما ادري هذا الا من اخلاق المؤمنين يعني ان
للمؤمن كلما اذنب تاب وقد روي المؤمن مفتن توابون وروي من حديث جابر
باسناد ضعيف مرفوعا المؤمن واه راقع فالسعيد من هلك على رقعه وقال عمر
ابن عبد العزيز في خطبته من احسن منكم فليحمد الله ومن اساء فليستغفر الله فانه لابد
لاقوام من ان يعملوا اعمالا يلقاها الله في رقابهم وكتبها عليهم وفي رواية اخرى
عنه انه قال يا ايها الناس من علم منكم ذنبا فليستغفر الله وليتب فان من عاد فليستغفر
الله وليتب فان عاد فليستغفر الله وليتب فانما هي خطايا مطوقة في اعناق
الرجال وان الهلاك كل الهلاك لمن اصر عليها ومعنى هذا ان العبد لا بد انه
يفعل ما قد كتب عليه من الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب على ابن ادم حظه
من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة ولكن جعل الله للعبد مخرجا مما وقع فيه من
الذنوب بالتوبة والاستغفار فان فعل فقد تخلص من شر الذنب واذا
اصر على الذنب هلك وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول وويل للمصرين
الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وفسر اقماع القول بمن كانت اذناه
كالقمع لما يسمع من الحكمة والموعظة الحسنة فاذا دخل شيء من ذلك في اذنه خرج
من الاخرى ولم ينتفع بشيء مما سمع وقوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة
تمحها قد يراد بالحسنة التوبة من تلك السيئة وقد ورد ذلك صريحا في حديث
مرسل خرجه ابن ابي الدنيا من رسائل عبد الله بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذا الى اليمن قال يا معاذ اتق الله ما استطعت واعمل بقوتك ما اطقت